

أضواء البيان

@ 357 بينهم من الحقوق ، لقنوطهم من الإعطاء ، ولو كان المسؤول أباً أو ابناً أو أماً أو زوجة ، ذكر هذه الأوجه الثلاثة صاحب الإتيان . .
 قوله تعالى : { فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْءَلَّاكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ *
 وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْءَلَّاكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة ، لمعنى هاتين الآيتين في سورة الأعراف في الكلام على قوله : { وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ } فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْءَلَّاكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ } . وقوله في سورة الكهف : { فَإِنَّ اللَّهَ - عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ } وغير ذلك . فأغنى ذلك عن إعادته هنا . .

قوله تعالى : { تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ } . ما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن الكفار تلعج وجوههم النار : أي تحرقها إحراقاً شديداً ، جاء موضحاً في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى : { يَوْمَ تَقْلَبُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ } . وقوله تعالى : { وَمَنْ جَاءَ بِالسَّبْيَةِ فَكُيِّبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ } . وقوله تعالى : { لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حَرِّينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ } . وقوله تعالى : { سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطْرِانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ } ز . وقوله تعالى : { أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } وقوله : { يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ } . إلى غير ذلك من الآيات وقوله : { وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ } الكالِح : هو الذي تقلصت شفتاه حتى بدت أسنانه ، والنار والعياذ بالتحرق شفاهم ، حتى تنقلص عن أسنانهم ، كما يشاهد مثله في رأس الشاة المشوي في نار شديدة الحر ، ومنه قول الأعشى : وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ { الكالِح : هو الذي تقلصت شفتاه حتى بدت أسنانه ، والنار والعياذ بالتحرق شفاهم ، حتى تنقلص عن أسنانهم ، كما يشاهد مثله في رأس الشاة المشوي في نار شديدة الحر ، ومنه قول الأعشى : % (وله المقدم لا مثل له % ساعة الشدق عن الناب كلج) % .

وعن ابن عباس : كالجون : عابسون . .

قوله تعالى : { أَلَمْ تَكُنْ ءَايَاتِنَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِ كُمْ فَكَذَّبْتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ * قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْنَا غَلَبَتٌ ءَلَايِنَا شَقِوَتُْنَا وَكُنَّا قَوْمًا

